ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

العمل المصطلحي في "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة" لـ: سعيد علوش

Terminological function in "A Dictionary of Contemporary Literary Terms" by Said Alloush

محمد الصديق معوش

جامعة الوادي(الجزائر)، maouche-mseddik@univ-eloued.dz

تاريخ الإستلام: 06/ 07 / 2022 تاريخ القبول: 21/ 09 / 2022 تاريخ النشر: 30/ 09 / 2022

ملخص:

نتناول في هذه الورقة البحثية ملامح العمل المصطلحي في إحدى المعجمات العربية الحديثة المختصة من منظور المصطلحية الحديثة، وهو "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة" للباحث المغربي سعيد علوش، وتتمحور هذه المعالجة حول: صناعة المصطلح متمثلة في الآليات اللسانية المستعملة كالاشتقاق والمجاز والتركيب والتعريب والنحت...، ومن ناحية التعريف المصطلحي حيث الكشف عن مدلول المصطلح بآليات وتقنيات مختلفة، ثم الترتيب المعتمد لمصطلحات المعجم.

وقد تبين بعد الدراسة أن المعجم في عمومه ملتزم بمنهجية العمل المصطلحي إلا أن هناك ملاحظات مسجلة نتيجة الجهد الفردي لهذا العمل الذي في حقيقته ينبغي أن يضطلع به فريق من المختصين.

الكلمات المفتاحية: الأدب المعاصر؛ سعيد علوش؛ صناعة المصطلح؛ العمل المصطلحي؛ المصطلحية؛ المعجم المختص.

***

Abstract :

The present research paper sheds light on the features of the terminological function in one of the specialized contemporary Arabic dictionaries from the perspective of modern terminology, which is titled "Dictionary of Contemporary Literary Terms" by the Moroccan researcher Said Alloush who dealt with the terminological definition, where the meaning of the term is revealed by different mechanisms and techniques, then the arrangement of the terms adopted in the lexicon.

The study found that the lexicon in general is committed to the terminological function methodology; however, there are notes recorded as a result of the individual effort of this work, which should be conducted by a team of specialist researchers.

Keywords: contemporary literature; lexicon; Said Alloush; term industry; terminological function; terminology.

مقدمة:

مما لا شك فيه أن المصطلح قد حظي بالاهتمام قديما وحديثا، ولئن اقتصر الجهد التراثي على جرد المصطلحات والتعريف بها مع تداخل في الحقول المعرفية فإنه في العصر الحديث ومع التبشير بعلم جديد للمصطلحات يطلق عليه: المصطلحية قد جدت وسائل ومناهج للبحث في المصطلحات والمفاهيم ومختلف القضايا والإشكالات المتعلقة بها، وصار للمعجم المختص قوانين وضوابط تحكمه كي يؤدي وظيفته العلمية والمعرفية على أتم وجه ممكن، ومن هنا ولدت القناعة التامة لدى الغربيين . باعتبارهم من علمنوا الدرس المصطلحي . أن العمل المصطلحي في المعاجم المختصة لا بد أن يكون جماعيا ولا يمكن للجهود الفردية أن تفي بالغرض، وفي المقابل في عالمنا العربي ومع وفادة المعارف والعلوم الأجنبية بات من الضروري إيجاد معاجم مصطلحية تعين الباحثين في مسيرتهم وتزودهم بجملة من الأدوات والمفاتيح اللازمة للمنهج العلمي الجادّ، ومع غياب الجهد المؤسساتي الموحد اضطر الباحثون والأكاديميون إلى سد الفراغ بتأليف معاجم في مصطلحات مختلف الحقول العلمية والمعرفية، وقد تفاوتت مستويات العمل المعجمي والمصطلحي في تلك المبادرات وربما لها ما يبررها من ظروف عامة وخاصة، ونذكر من تلكم المبادرات: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة للباحث والأكاديمي المغربي: سعيد علوش، وحقنا أن نتساءل:

. ما مدى التزام هذا المعجم بمنهج وخطوات العمل المصطلحي؟

ويتفرع عن هذا التساؤل جملة من التساؤلات الأخرى من قبيل:

. ما المصطلحية؟ وما علاقتها بالصناعة المعجمية؟ وما أهم خطوات العمل المصطلحي؟

. ما جوانب القوة في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة؟ وما مواطن الاختلال فيه؟

وللإجابة عن هذا التساؤلات قمنا بدراسة هذا المعجم دراسة وصفية تحليلية من أجل تجلية ملامح الصناعة المصطلحية فيه، والكشف عن مكامن قوته وضعفه لبناء تصور حول سيرورة المعجمية المختصة في عالمنا العربي، ومنها المساهمة في تأسيس نظرية شاملة للمعجم المصطلحي العربي.

أولا: المصطلحية والعمل المصطلحي

1 تعريف المصطلحية:

تستعمل الدراسات العربية عدة مصطلحات للإشارة إلى الدراسة العلمية للمصطلح منها:

. المصطلحية وعلم المصطلح وعلم الاصطلاح، وعلم المصطلحات والمصطلحاتية والاصطلاحية...

وفي الدراسات الغربية التي تتناول علم المصطلح الحديث نجد أنها تفرق بين فرعين من هذه الدراسة، الأول: **Terminology**، والثاني: **Terminolography**

يقول علي القاسمي: "إذا كان هذا التفريق ضروريا فإنّنا نفضّل أن يكون لفظ (المصطلحية) اسما شاملا لنوعين من النشاط: (علم المصطلح) الذي يعنى بالجانب النظري، و(صناعة المصطلح) التي تعنى بالجانب العملي" (القاسمي: 2008، ص: 264)

. ويذكر **علي القاسمي** بأنّها " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبّر عنها" (القاسمي: 2008، ص: 269)، فهذا التعريف يشير إلى أمور هي:

. أن المصطلحية هي نوع من الدرس العلميّ.

. موضوع المصطلحية هو: المصطلحات والمفاهيم.

ويضيف **القاسمي** قائلا: وهو علم مشترك بين اللسانيات والمنطق وعلم الوجود وعلم المعرفة والتوثيق وحقول التخصص العلمي، وهو من أحدث فروع علم اللغة التطبيقي فهو يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنه (علم العلوم)" (القاسمي: 2008، ص: 270)، ومن خلال هذه الإضافة نلحظ ما يلي:

. المصطلحية علم يسترفد من عدة علوم، فهو يشترك مع اللسانيات في كونه يعالج قطاعا خاصا من الألفاظ (المصطلحات) فهو إذن فرع من اللسانيات وبالضبط من اللسانيات التطبيقية لأنه يعتبر معجمية خاصة، وهو يشترك مع علوم المنطق والوجود والمعرفة في كونه يدرس المفهوم وهو يقع تحتها، كما أنه يستخدم التوثيق وذلك بربط المعلومات بمصادرها، وهو أيضا يتداخل مع كل التخصصات العلمية لأنه يدرس مصطلحاتها جميعا...

. غاية المصطلحية هي: صياغة المبادئ العلمية التي تطبق في وضع المصطلحات، وكذلك توحيد المصطلحات...

. ويعرفه **جواد حسني سماعنة** بأنه: "العلم الذي يعنى بمنهجيات جمع وتصنيف المصطلحات، ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها، وتقييس المصطلحات ونشرها"، (سماعنة: 1999)، ومن خلال هذا التعريف نستنتج ما يلي:

. المصطلحية دراسة علمية.

. للمصطلحية عدة منهجيات.

. من غايات المصطلحية: . جمع وتصنيف المصطلحات الموجودة فعلا.

. وضع مصطلحات جديدة لم تكن موجودة.

. تقييس كل المصطلحات.

. نشر المصطلحات ورقيا أو إلكترونيا.

. وعرفه **فوستر** بأنّه: "العلم الذي يحكم نظام المعجم المختص بعلم من العلوم" (القاسمي: 2008، ص: 270، 271)، هذا التعريف يشير إلى أنّ المصطلحية دراسة نظرية تهدف إلى صناعة معجم مصطلحي خاص بعلم من العلوم.

2 العلاقة بين المصطلحية والمعجمية:

تقدم أن الأستاذ فوستر يعرف المصطلحية بأنّها "العلم الذي يحكم نظام المعجم المختص بعلم من العلوم"، وعليه فإنّ غاية المصطلحية هي صناعة معجم مختص بمصطلحات ميدان معين، وهذا يوحي بتداخل عمل كلّ من المصطلحيّ والمعجميّ، فما حدود وطبيعة العلاقة بين المصطلحية وصناعة المعاجم؟

في المعجمية يفرق بين نوعين من الدراسة، أحدهما نظري يسمى: **علم المفردات**، والثاني عملي يسمى: **الصناعة المعجمية**، **والأول** يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو أكثر، ويهتمّ باشتقاق الألفاظ وأبنيتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية والمترادفات وتعدد المعاني، **والثاني** يشير إلى خطوات أساسية هي: جمع المعلومات والحقائق واختيار المداخل وترتيبها طبقا لنظام معيّن وكتابة المواد ثم نشر النتاج النهائي على شكل معجم/قاموس (القاسمي: 1991، ص: 03)، وبما أنّ **المصطلحيّ** يضع المصطلحات وتعريفاتها ومقابلاتها في شكل معاجم ورقية أو إلكترونية فإنّ **صناعة المعاجم** أصبحت من أدوات عمله.

2، 1 بين المعجم العام والمعجم المختص:

المعجم العام ويراد به ذلك المعجم الذي يحاول الإلمام بمفردات اللغة العامة المشتركة على مستوى الاستعمال العام (معتوق: 1996، ص: 224)، أما المعجم الخاص فهو الذي يعالج قطاعا معينا من اللغة حيث يجمع بين طياته ألفاظ علم معين ويشرحها حسب استعمال أهل التخصص وهو نوع من المعاجم موجه إلى فئة معينة (العلايلي: 1997، ص: 174).

وعليه يتبين الفرق بين المعجم العام والمعجم الخاص: من حيث **المادة**: فالمعجم العام يتضمن الألفاظ العامة، والمعجم الخاص يتضمن المصطلحات، ومن حيث **المعالجة**: المعجم العام يشرح الألفاظ

حسب الاستعمال العام للغة، أما المعجم الخاص فيعرف المصطلحات حسب استعمال المختصين، ومن حيث **الهدف**: فالمعجم العام موجه إلى عموم مستعملي اللغة، والمعجم الخاص موجه إلى فئة معينة هي أهل التخصص في مجال معين كالعلماء والباحثين والطلبة.

3 صناعة المصطلح:

المقصود هنا بصناعة المصطلح هو الوضع المصطلحي، والوضع لغة هو: "تعيين اللفظ للمعنى بحيث يصبح دالا عليه من غير قرينة" (الكفوي: ت 1094هـ، ص: 934)، وفي مجال المصطلحية نعني به إيجاد المصطلحات وتعيينها للمفاهيم الخاصة، ويتم ذلك بآليات متعددة منها:

3، 1 التوليد

تكون اللغة قادرة على النماء والاتساع تبعا لخصوبتها وقدرتها التوليدية الممثلة في المجاز والاشتقاق والنحت والتركيب.. وهذه الوسائل التوليدية تعتمد في صناعة المصطلحات للمفاهيم الجديدة...

3، 1، 1 المجاز:

المجاز: مفعل من جاز الشيءَ ويجوزه إذا تعداه، وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز.. فالمجاز كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول، ولكي يسمّى اللفظ مجازا لا بد أن يتوفر فيه شرطان، الأول: أن يكون منقولا عن معنى وضع اللفظ بإزائه أولا، الثاني: أن يكون ذلك النقل لمناسبة بينهما وعلاقة، والمجاز يمكن من نقل الوحدة من معناها اللغوي إلى معنى علمي. (المطاد: 2015، ص: 85، 86)

وقد تم اعتماد هذه الآلية في وضع كثير من مصطلحات العلوم الشرعية الإسلامية قديما، كالصلاة والزكاة والحج...

كما أنها لا تزال تعتمد في العصر الحديث، مثل: السيارة، القاطرة، الطيارة...

ومن فوائد هذه الآلية المحافظة على صفاء اللغة العربية ونقائها إذ تتحرك دوالها لتلابس مدلولات جديدة دون الحاجة إلى إدخال ألفاظ أجنبية.

3، 1، 2 الاشتِقاق:

الاشتقاق في اللغة هو "أخذ شق الشّيء" وفي الاصطلاح هو "أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى" (الكفوي، ت: 1094هـ، ص: 117)، وينقسم الاشتقاق إلى أربعة أقسام هي: الصغير، الكبير، الأكبر، الكبار (النحت)، والذي يهمنا في جانب توليد المصطلحات هو الاشتقاق الصغير، فما هو؟

. <u>الاشتقاق الصغير</u>: وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى واتفاقهما في الأحرف الأصلية وترتيبها (القاسمي: 2008، ص: 381) ، مثل: كتب/كاتب/مكتوب/مكتبة/كتاب...

وفي جانب المصطلحات مثل توليد مصطلحات: الشاعر، الشعرية، الأشعر، الشاعرية... من مصطلح "الشعر"...

أهمية الاشتقاق:

يسهم الاشتقاق – بشكل كبير – في تطور اللغة، وفي إثرائها بترْسانة مصطلحية هي في حاجة إليها للتعبير عن المفهومات الجديدة التي تَفِد عليها من الحضارات والثقافات الأخرى. وتكمن جمالية هذه الآلية التوليدية في كونها تحافظ على نقاء العربية، وتحميها من الهَجين والدخيل اللغويْن.

3، 1، 3 النحت:

وهو "أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى" (القاسمي: 2008، ص: 467)، ومن أمثلة النحت في اللغة العربية: **البسملة** من (بسم الله الرحمن الرحيم)، **والحمدلة** من (الحمد لله)، ورغم الخلاف بين العلماء حول قياسية النحت أو سماعيته، يبقى الاعتماد على وسيلة

النحت في توليد المصطلح العربي الجديد قليلا، ولا يُلجأ إليها إلا عند الاقتضاء. ولعل من أبرز ميزات النحت الاقتصاد اللغوي، ذلك بأنه يعمِد إلى اختزال لفظين أو أكثر في تركيبٍ واحد، كما أنه يحافظ على نقاء وصفاء اللغة، ولكن من سلبياته الغموض وتلف كثير من الحروف، ومن أمثلته في المصطلحات:

. الزمكان (الزمان والمكان)

. برماجي (بر، جو، ماء)

. مجوقلة (منقولة جوا)

3، 1، 4 التركيب:

هو ضمّ كلمة إلى أخرى حيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد وتحتفظ الكلمتان المكونتان للكلمة المركبة الجديدة بجميع صوامتها وصوائتها... (القاسمي: 2008، ص: 449)

وقد يكون التركيب إضافيا، مثل: علم اللغة، أو وصفيا، مثل: الكفاية اللغوية، أو إضافيا وصفيا، مثل: علم اللغة التطبيقيّ، أو مزجيا، مثل: الماهية، اللامنطق...

والمركبات في المصطلح ثلاثة أنواع (القاسمي: 2008، ص: 455):

دخيل: ميتولوجيا . أصيل: علم اللغة . خليط: أشعة أكس...

3، 2 الترجمة المصطلحية:

تعرف الترجمة المصطلحية بأنها: "تعويض (إبدال) مصطلح (تمثيل) من نص ينتمي إلى لغة ما بمصطلح آخر (معادل أو مقابل) من لغة أخرى"(HARTMAN 1972. P 713)

ويقصد بها في الثقافة العربية: "نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخيَّر المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي" (القاسمي: 175، ص: 101) .

3، 3 الاقتراض:

عند تلقي مصطلحات لمفاهيم ومخترعات جديدة في لغة من اللغات ونتنقل إلى لغتنا ولا نجد لها ما يقابلها فإننا نلجأ إلى اقتراضها من لغاتها الأصلية لفائدة لغتنا، وقد عرفت اللغة العربية اقتراض الألفاظ الأجنبية وتعريبها منذ العصر الجاهلي نتيجة اتصال العرب بجيرانهم من الأمم الأخرى، وازدادت هذه الظاهرة نموا عند انتشار الإسلام وزيادة اختلاط العرب بغيرهم حتى نالت الظاهرة اهتمام اللغويين وصنفت فيها الكتب، بيد أن الاقتراض في العصر الحديث ازداد أهمية إذ أصبح وسيلة من وسائل صناعة المصطلح.

3، 3، 1 مفهوم الاقتراض اللغوي:

"الاقتراض هو أن تأخذ لغة مورد وحدات معجمية من لغة مصدر... بل هو نقل لوحدات معجمية من لغة ما على لغة أجنبية عنها..." (خالدي: 2012، ص: 138)

كما يعرف أيضا بأنه "العملية التي تأخذ فيها لغة ما بعض العناصر اللغوية من لغة أخرى" (إدريس: 1991، ص: 103)، وللاقتراض اللغوي في اللغة العربية مظهران هما: الدخيل والمعرّب:

أ . الدخيل: هو اللفظ الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى وتبقيه على حاله دون أن تغيّر في أصواته وصيغته، أي أنّ اللفظ لم يخضع لمقاييس العربية وبنائها وجرسها (القاسمي: 2008، ص: 416).

ب . المعرّب/ المعرَب: هو اللفظ الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى، وتخضعه لنظامها الصوتي والصرفي عن طريق الزيادة فيه أو الإنقاص منه أو إبدال حروف عربية ببعض حروفه، وعملية تغيير اللفظ الأجنبي لينسجم مع الذائقة العربية يسمّى: "التعريب" (القاسمي: 2008، ص: 415) .

3، 3، 2 أهمية الاقتراض اللغوي:

إنّ اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى هو وسيلة من وسائل توليد المفردات وإثراء اللغة وتوسيع نظامها المفهومي، كما أنّه يسدّ الحاجة إلى التعبير عن مفهوم لا يوجد في اللغة المقترِضة لفظ يعبّر عنه (القاسمي: 2008، ص: 414)، و للاقتراض اللغوي أيضا أثره الفاعل، ودوره الإيجابي في مسايرة الحياة والحضارة؛ حيث ظهرت مستحدثات لم يكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل، في ميادين الاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفلسفة والدين والأدب والسياسة، لذا فقد اعتُمِد التعريب – وما زال يعتمد- في وضع كثير من المصطلحات، وفي تسمية عديدٍ من المفهومات؛ لأنه يحافظ على نقاء اللغة العربية، ويراعي أنساقها وقواعدها، ويحرص على تطويع اللفظ الأجنبي ليساير خصوصيات هذه اللغة.

3، 3، 4 تعريب المصطلحات:

من التوصيات التي أصدرتها "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي" المنعقدة في الرباط العام 1981 ما يلي (القاسمي: 2008، ص: 420) :

. "استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث فالتوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت)".

. "التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصبغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني، أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات أو العناصر والمركبات الكيمياوية".

3، 3، 5 قواعد تعريب المصطلح الأجنبي (القاسمي: 2008، ص: 421)**:**

1 . ترجيح الأسهل نطقا في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.

2 . التغيير في شكله حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.

3 . اعتبار المصطلح عربيا يخضع لقواعد اللغة، ويجوز فيه الاشتقاق والنحت، وتستخدم فيه البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.

4 . تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية، واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

5 . ضبط المصطلحات عامة، والمعرب منها خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقها وصحة أدائها.

6 . تكون النسبة إلى الكلمات الدخيلة في صيغتها الاسمية الأساسية، ولا يجوز الجمع بين اللاحقة الدالة على الصفة في اللغات الأوربية ولاحقة ياء النسب العربية إلا عند وجود مبرر لذلك.

4 التعريف الاصطلاحي:

التعريف **لغة** هو: "الإعلام" (ابن منظور: ت: 711هـ، ج: 9 ص: 237)،

اصطلاحا: "ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر" (الجرجاني: ت: 816، ص: 28)، بمعنى أن العبارة التعريفية إذا ذكرت علم منها المعرف الذي لم يكن معروفا قبل ذكر التعريف.

والتعريف في الحقيقة أقسام، فهناك: التعريف المعجمي، والتعريف المنطقي، والتعريف الاصطلاحي، وتندرج تحت كل قسم جملة من الأنواع، والذي يهمنا من الأقسام السابقة هو: التعريف الاصطلاحي، فما هو؟

التعريف الاصطلاحي هو: "وصف المفهوم بالنّص على الخصائص التي تميزه عن غيره، وتضبط موقعه في الجهاز المفهومي للعلم مخصوص" (شبكة تعريب العلوم الصحية: 2005، ص: 122) .

وهنا يبدو أن التعريف الاصطلاحي يتجه بالدرجة الأولى إلى المفهوم (التصور الذهني) لا إلى لفظ المصطلح في حدّ ذاته، فالتعريف اللغوي مثلا يتجه إلى اللفظ وربما إلى كيفية استعماله...

والتعريف الاصطلاحي يجب أن يميّز المفهوم عن بقية المفاهيم المجاورة له في منظومته المفاهيمية ضمن التخصص الذي ينتمي إليه، لذلك ينبغي أن يشتمل التعريف الاصطلاحي على مفاهيم ومصطلحات وكلمات عامة، يقول فلبر: "التعريف هو وصف لمفهوم ما بواسطة مفاهيم أخرى معروفة، وغالبا ما يكون

التعريف بصيغة كلمات ومصطلحات، فهو يحدد موقع المفهوم في منظومة المفاهيم ذات العلاقة" (القاسمي: 2008، ص: 751) ، فإذا فقد التعريف المصطلحيّ هذه الشروط فإنه يصبح تفسيرا أو شرحا.

4، 1 أنواع التعريف المصطلحي:

للتعريف الاصطلاحيّ عدة أنواع، سنكتفي بذكر أربعة منها فقط وهي:

4، 1، 1 التعريف الوظيفي: هو "تحديد المعرف بوظائفه وعلاقاته بالإضافة إلى أنواعه" (شبكة العلوم الصحية: 2005، ص: 132)، ومثال ذلك:

. النواسخ: هي أفعال وأدوات تدخل على الجملة فتغييرها لفظا ومعنى.

. الأنسولين: هو هرمون تفرزه غدة البنكرياس ليعدل نسبة السكر في الدم.

4، 1، 2 التعريف السياقي: هو "التعريف بمثال عن الاستعمال الفعلي للمفهوم" (شبكة العلوم الصحية، 2005، 132)، ومثال ذلك:

. المبتدأ: هو (زيد) في مثل قولك: زيد مسافر.

4، 1، 3 التعريف بالخصائص: وهو "التعريف الذي يصف الخصائص المميزة لمفهوم المصطلح أو موضوعه" (نفسه)، ومثاله:

. الفعل الصحيح السالم: هو كل فعل خلا من حروف العلة ومن الهمز والتضعيف.

4، 1، 4 التعريف بالمكونات: "هو الذي يصف المفهوم من خلال التركيز على تعداد أهمّ مكوناته" (نفسه، ص: 133)، ومثاله:

. الجملة الشرطية: هي كل جملة تألفت من أداة/اسم شرط، وجملة الشرط، وجوابه.

5 ترتيب المداخل:

يمكن لمصنف المعجم المختص أن يرتب مداخله حسب إحدى الطرق التالية (ينظر: القاسمي: 2008، ص: 752، 753):

5، 1 الترتيب الألفبائي:

أي تنظيم جميع مصطلحات المعجم ألفبائيا حسب حرفها الأول فالثاني فالثالث طبقا لحروف الهجاء العربية، ومن ميزات هذا التعريف: سهولة البحث والحصول على المادة، ولكن من سلبياته: تشتيت المفاهيم والاضطرار إلى البحث في عدة أماكن متفرقة.

5، 2 الترتيب الموضوعي:

وفيه يقسم المعجم إلى موضوعات وتجمع تحت كلّ موضوع مصطلحاته وترتب ألفبائيا، فلو وضعنا معجما لمصطلحات علم النفس فإننا نقسمه إلى: علم النفس العام، وعلم النفس الطفولة، والمراهقة، والتربوي والصحي... وتحت كل موضوع مصطلحاته مرتبة ألفبائيا، وهذا من شأنه أن يساعد في فهم دلالة المصطلح ضمن موضوعه.

5، 3 الترتيب المفهومي:

وفيه ترتب المصطلحات حسب العلاقات المنطقية والوجودية القائمة بين المفاهيم وحسب تدرّج الخصائص، بمعنى يتشكل المعجم من منظومات مفاهيمية، كل منظومة تحتها مجموعة مصطلحات ترتبط منطقيا كالخصوص والعموم، أو وجوديا كالكل والجزء، فمثلا: مصطلح (الجفن) نجده في منظومة (العين) لأنه جزء منها، ومصطلح الشعر نجده في منظومة (الأدب) لأنه نوع منه، وهكذا...

وميزة هذا الترتيب أنه يساعد على فهم جميع مصطلحات المنظومة المفاهيمية، كما أنه يحقق الاقتصاد في التعريف.

ثانيا: الدراسة التطبيقية

1 التعريف بالمدونة:

صدر "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة" العام 1985م للباحث المغربي سعيد علوش أستاذ الأدب الحديث والمقارن بكلية الآداب بالرباط . المغرب مشتملا على أكثر من 700 مصطلح معرفة، وقد استهل المؤلف معجمه بمقدمة كشف فيها عن ظروف ودوافع تأليفه، ثم قدم جملة من الملاحظات حول المنجز المصطلحي في مجال الأدب والنقد وما يتاخمهما.

وخصص القسم الأخير من المقدمة حول العمل المصطلحي في معجمه.

فأما بخصوص ظروف ودوافع تأليفه معجمه بين المؤلف أن فكرة وضعه لمعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة قد انبثقت "من تمرس بقراءة أدبية شخصية ومهنية، وكذا الإنصات لتجارب منظري الأدب المعاصر" (علوش: 1985، ص: 7)، كما أنه لاحظ اضطرابا في استعمال المصطلحات بين مصادرها الأصلية وما يتناقله الباحثون والنقاد والمترجمون والنقاد العاديون، كما أن هناك مصطلحات كثيرة أخرجت عن السياق الذي وضعت له.

وبين الباحث أنه من خلال قراءته الفاحصة لبعض المنجزات المعجمية في حقل الأدب المعاصر توصل إلى تكوين تصورين مهمين:

1 . حدوث تراكمات على مستوى الإبداع والنقد العربيين في الأدب المعاصر.

2 . تخلف معاجم المصطلحات الأدبية الموجودة عن مسايرة الإنتاج المعاصر.

يقول: "كل هذه القناعات السابقة وغيرها وجهت خطانا نحو جرد لمستجدات الإنتاج الأدبي المعاصر، واعتماده قاعدة تبرير وجود معجم للمصطلحات" (علوش: 1985، ص: 10)

كما بين أيضا ملامح العمل المصطلحي في مؤلفه يمكن أن نلخصها في النقاط الآتية:

1. اختيار تكثيف المصطلحات بدل تجميع التعريفات.
2. تعريف المصطلحات غالبا بأكثر من تعريف.
3. اقتراح عدة مقابلات للمصطلح.
4. تغليب الجانب المفهومي في تبني المصطلحات على الجانب الفيلولوجي.
5. اعتماد التعريب في كثير من المصطلحات الأجنبية لقوتها التداولية، وحفاظا على مرجعيتها.
6. اعتماد الترتيب الألفبائي كأساس.
7. ختام المعجم بمسردين للمصطلحات (عربي فرنسي وفرنسي عربي).

وقد سجل المؤلف جملة من الصعوبات التي واجهت عمله نذكر منها:

1. تجاوز المعجم حدود أدبيته إلى مجالات لسانية وسوسيولوجية.
2. تعبير المصطلح عن ممارسة أدبية لم تتموضع بعد في الحقل المعرفي الأدبي.
3 . صعوبة تعريف بعض المصطلحات.
4. افتقاد بعض المفاهيم لإنتاج يدعمها في العالم العربي.
5. التخوف من إثقال المصطلحات بأمثلة تمثيلية.

2 صناعة المصطلحات:

تنوعت في هذا المعجم طرائق ووسائل صناعة المصطلحات من المجاز إلى الاشتقاق إلى التركيب إلى التعريب إلى النحت، وفيما يلي بيان إحصائي لهذا التنوع:

الآلية	عدد المصطلحات	النسبة

التركيب	275	38.03
المجاز	233	32.22
الاشتقاق	151	20.88
التعريب	49	6.77
النحت	12	1.65

مع ملاحظة أننا حذفنا التكرار، والمصطلح المختلط بين العربي والمعرب أحصيناه مع المركب.

نجد إذن غلبة المصطلح الموضوع بآلية التركيب، يليه الموضع بآلية المجاز فالاشتقاق فالتعريب وأخيرا النحت، ويبدو أن المصطلحات المركبة في لغاتها الأصلية فرضت نفسها من جهة، كما أنّ للتركيب فاعلية خاصة في صياغة مصطلحات تعبر عن المفهوم بدقة أكثر، رغم أنّ المصطلح المفرد في العمل المصطلحي مفضل ولكن ليس على حساب الدقة، والمصطلح المجازي يناسب كثيرا المفاهيم الأولية كالأدب والشعر، والسرد.... لذلك كان حضه أوفر بعد التركيب، وللاشتقاق أهمية في صياغة المصطلحات المتفرعة مثل: الفاعل، العامل، السارد...، والتعريب كان أنسب لتلك المصطلحات التي بلغت قوتها التداولية ما ينزع عنها ثوب الغرابة والاستهجان في اللغة العربية من قبيل: الدراما، الكوميديا، الفيلولوجيا ونحو ذلك...

وقلّ المصطلح المنحوت كثيرا لقلة الظاهرة أصلا في لغتنا مع اختلاف في قياسيتها وسماعيتها، ومع الوصاية في أكثر من مناسبة علمية بعد اللجوء إليها إلا لضرورة ملحة.

وهنا نمثل لهذه الآليات بجملة من المصطلحات من المعجم:

التركيب: وقد وردت المصطلحات بمختلف أنواع التركيب:

التركيب الوصفي: مثل:

الأدب العالمي (علوش: 1985، ص: 33)

الأزمة السردية (علوش: 1985، ص: 36)

الحكاية الشعبية (علوش: 1985، ص: 73)

التركيب الإضافي: مثل:

تحليل الصورة (علوش: 1985، ص: 76)

قدرة التداول (علوش: 1985، ص: 98)

التركيب الوصفي الإضافي، مثل:

استبدال السياق الدلالي (علوش: 1985، ص: 95)

رواية الخيال العلمي (علوش: 1985، ص: 103)

التركيب المزجي: مثل:

اللامعقول (علوش: 1985، ص: 152)

اللا أدب (علوش: 1985، ص: 35)

التركيب المختلط: مثل:

المشروع الأيديولوجي (علوش: 1985، ص: 42)

الثقافة البروليتارية (علوش: 1985، ص: 57)

المجاز: مثل:

البلاغة (علوش: 1985، ص: 55)، الانحراف (علوش: 1985، ص: 66)

الاشتقاق: مثل:

الدال (علوش: 1985، ص: 91)، الشاعرية (علوش: 1985، ص: 127)

التعريب مثل:

الفانتازيا (علوش: 1985، ص: 170)، الكود.(علوش: 1985، ص: 192)

النحت: مثل:

البيو ببليوغرافيا (علوش: 1985، ص: 45)، السوسيو ثقافية. (علوش: 1985، ص: 58)

3 التعريف المصطلحي:

بالنسبة لتعريف المصطلحات في هذا المعجم نجدها متنوعة الآليات والتقنيات، فمنها التعريف بالخصائص المميزة، ومنها التعريف بمكونات المفهوم، ومنها التعريف بوظائفه، وهكذا...، ومن أمثلة ذلك:

. **الأدب الخاص:** أدب يتناول نشاطا إقليميا ووطنيا خاصا لا يتعداه (علوش: 1985، ص: 32).

تعريف بالمكونات:

. **الأدبية:** وتعرف (الأدبية) في النظرية السيميائية للأدب بكونها السماح بتمييز نص أدبي بالنسبة للنصوص غير الأدبية. (علوش: 1985، ص: 32) تعريف بالوظيفة

. **الأزمة:** مرحلة يشتدّ فيها الصراع إلى درجة يتحتم فيها الوصول إلى حلّ حاسم (علوش: 1985، ص: 36). تعريف بالخصائص

ويلاحظ في تعريفات الكتاب أن المؤلف في الغالب لا يكتفي بتعريف واحد بل يتعداه إلى أكثر من تعريف، وقد برر ذلك في المقدمة بسبب اختلاف زوايا النظر إلى المفهوم والمصطلح، وكذلك إيمانا منه بلانهائية دلالة المصطلح، ومثال ذلك:

الحكاية: . سرد كتابي شفوي يدور حول تيم معين.

. تقليد قديم، يتوخى البساطة والعبرة عبر أشواط تشويقية (علوش: 1985، ص: 72).

ونجده في أحيان كثيرة يذيل التعريفات بتعقيبات وملاحظات، مثلا بعد تعريف الحكاية الشعبية، يقول:

". وتشتمل الحكاية عند بروب على (33) وظيفة حكائية. (علوش: 1985، ص: 73).

وفي تعريف **الأدب الشعبي** يقول:

. وهو أدب لهجات غير مكتوبة. (علوش: 1985، ص: 33)

ويعقب:

. ولم يحظ هذا الأدب بالاهتمام إلا في القرون الأخيرة. (علوش: 1985، ص: 33)

. والإشكالية المطروحة على هذا الأدب هي علاقته بالمكتوب. (علوش: 1985، ص: 33)

لا شك أن هذه الملاحظات والتعقيبات مهمة، ولكنها لا تدخل في صميم التعريف المصطلحي، بل تؤشر على نزوع موسوعي لدى المؤلف.

كما نلاحظ في بعض التعريفات إشارة إلى الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه المصطلح، مثلا:

. **السلطة الرمزية:** اصطلاح سوسيولوجي عند (بورديو)، ويقصد به عكس سلطة الواقع المادي. (علوش: 1985، ص: 113)

. **المعيار:** يقصد بـ (المعيار) في السوسيو . لسانية: نمطية تتكون انطلاقا من الملاحظة، وكذا الاستعمالات الاجتماعية أو الفردية للغة. (علوش: 1985، ص: 156)

وأيضا يعدد التعريفات ويحيل كل تعريف إلى صاحبه: مثلا في مصطلح (**الفاعل**):

1. يعني (الفاعل) عند (غريماس): الوحدة الخفية لظهور المضمون في إدراكه كدعامة تندمج في مسندات أخرى. (علوش: 1985، ص: 165)

2. ويحدد (تودروف) (الفاعل) في الشخصيات الحكائية في حدود تميزها عبر فضاء الوظائف التي تشغلها. (علوش: 1985، ص: 166)

3. ويعني (الفاعل) عند (بروب) في الحكاية الشعبية: التبرير الممون/ المساعد/ الشخصية المبحوث عنها/ الوكيل/ البطل/ البطل المزيف... (علوش: 1985، ص: 166)

كما نجده أحيانا يحدد تاريخ أو فترة ظهور المصطلح، يقول:

. **الفن للفن:** شعار نزعة جمالية سادت الأدب أواسط القرن 19 إلا أنه لم يستنزف بعد. (علوش: 1985، ص: 169)

كما يحدد أيضا في بعض المصطلحات من المستعمل الأول له، مثلا:

. **اللا ـ أدب:** يعود استعمال مصطلح (اللا ـ أدب) إلى (كلود موریاك)، ويقصد به التعبير عن الالتزام بالتلقائية والبساطة والابتعاد عن المحسنات اللفظية، والتكلف في التعبير عن الموضوعات الأدبية. (علوش: 1985، ص: 35)

ومما نلاحظه على بعض التعريفات هناك تكرار للمعنى ذاته، مثلا:

الفكاهة: 1. نوع أدبي يثير الضحك وينحو إلى تسلية قرائه.

2. و(الفكاهة) نزعة للإضحاك والسخرية غير اللاذعة.

3. و(المسرحية الفكاهية): مسرحية للفرجة والمتعة. (علوش: 1985، ص: 169)

وعموما نلاحظ على التعريفات المعتمدة في هذا المعجم:

. العبارة التعريفية موجزة للغاية.

. لغة التعريفات تخصصية بامتياز.

. بعض التعريفات نقل حرفي لقائليها من الأعلام الأوربيين، وبعضها في تصرف من المؤلف.

. المؤلف تجنب الحسم والفصل في المختلف فيه من المفاهيم.

4 ترتيب مادة المعجم:

"وفي اعتمادنا الترتيب الألفبائي كأساس كنا نخرج عن هذا الترتيب في حالات مفهومية تتطلب التحلل من الألفبائية الشكلية، واستبدالها بلاحق مفهومي للحقل السيميائي" (علوش: 1985، ص: 24).

والملاحظ أنه في هذه الألفبائية يجمع المشتقات تحت جذرها، فمثلا:

. الأثر.

. أثر المعنى.

. أثر الواقع.

. التأثيرية.

. المؤثر.

. التأثير الأدبي. (علوش: 1985، ص: 29، 30)،

وهناك عدم التزام بهذه الألفبائية في ترتيب مشتقات وفروع المصطلح، فمثلا:

. الأدب.

. الأدبنة.

. الأدبية. (علوش: 1985، ص: 31، 32)،

ثم يعود إلى:

. الأدب البروليتاري.

. الأدب الخاص.

. الآداب الجميلة.

. الأدب الشعبي.

. الأدب العالمي.

. الأدب العام (علوش: 1985، ص: 32، 34).

ونلاحظ في بعض مصطلحات حرف الهمزة أنها حسب جذورها تنتمي إلى حروف أخرى رغم ابتدائها بهمزة الوصل، ومن أمثلة ذلك:

المصطلح	الصفحة	حق ترتيبه	جذره
الإدراكي	**35**	وحقه الترتيب في حرف (الدال)	لأنه من (درك).
الاستقلال النسبي	**37**	وحقه الترتيب في حرف (القاف)	لأنه من (قلل).
الاستنباط	**37**	وحقه الترتيب في حرف (النون)	لأنه من (نبط).
الاضطرار	**38**	وحقه الترتيب في حرف (الضاد)	لأنه من (ضرر).
الاقتراح	**38**	وحقه الترتيب في حرف (القاف)	لأنه من (قرح).
الإلهام	**39**	وحقه الترتيب في حرف (اللام)	لأنه من (لهم).
الانسجام	**40**	وحقه الترتيب في حرف (السين)	لأنه من (سجم).

وعموما فالترتيب الذي اعتمده المؤلف ييسر للباحث عن مدلول المصطلح الوصول إلى ضالته، وإن كان يتسبب في تقطيع المفاهيم وبعثرتها وفي غياب انسجام منطقي وأنطولوجي لها، وتبقى المعجمية العربية عموما رهينة هذا النوع من الترتيب.

الخاتمة:

قام الباحث سعيد علوش في هذا المعجم بجهد هامّ متمثلا في تجميع كم هائل من المصطلحات وتنويع التعريف بها، وهو لا شك يمثل عدة للباحث العربي لا يستغني عنها.

التزم الباحث بجل خطوات العمل المصطلحي من حيث صناعة المصطلحات، ومن حيث التعريف والترتيب.

تجنب الباحث الفصل في المفاهيم المختلفة للمصطلح الواحد.

جاءت التعريفات موجزة وتخصصية إلى حد بعيد فاكتنف بعضها شيء من الغموض.

الترتيب الألفبائي الذي اعتمده المؤلف فيه تيسير لعملية البحث عن المصطلحات إلا أنه يشتت المفاهيم ذات الصلة ببعضها.

استثمر المؤلف طاقات اللغة العربية المختلفة في صياغة المصطلحات مما سمح بتوليد كم هائل من المصطلحات في مقابل المصطلح الأجنبي.

نلاحظ غياب قاعدة واضحة في تعريب المصطلحات وكيفية رسمها بما يسهل نطقها وتداولها.

هذا المعجم جهد فردي إلا أنه يسد فراغا تأخر عنه الجهد المؤسساتي.

نؤكد دائما على أن جماعية العمل المصطلحي، وأن عمل الفريق في إطار المؤسسة ذات المنهج الدقيق أنجع في بناء المعجم المختص الذي يتلافى مختلف النقائص والاختلالات الناجمة عن المجهودات الفردية التي تتسم بالأحادية والتسرع تحت ضغط الوقت وضرورة سد الفراغ.

قائمة المراجع:

- أبو البقاء الكفوي، الكليات (معجم المصطلحات والفروق اللغوية)، تح: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية، المملكة المغربية، 2005
- أحمد معتوق، الحصيلة اللغوية: أهميتها ـ مصادرها ـ وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، 1996
- جواد حسني سماعنة، المصطلحية العربية بين القديم والحديث " مشروع قراءة"، أطروحة تقدم بها لنيل دكتوراه الدولة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط ـ المغرب، 1999/1998
- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985
- الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، المطبعة الخيرية، مصر، ط1، 1306 هـ
- عبد العزيز المطاد، اللسانيات وقضايا المصطلح العربي، منشورات الرباط نت، 2015
- عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم، دار الجديد، بيروت، لبنان، ط2، 1997
- علي القاسمي، علم المصطلح (أسسه النظرية وتطبيقاته العملية)، مكتبة لبنان ـ ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008
- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1975
- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط2، 1991
- محمد جلاء إدريس، الألفاظ العربية المقترضة في العبرية.
- هشام خالدي، صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2012
- Hartman & stork ictionary of language and linguistics, ed AMSTRDAM, 1972,P713.- نقلا عن: غزلان جنان، ترجمة المصطلح الأجنبي وجهود المغاربيين فيها، https://machahid24.com/v3/etudes/38620.html